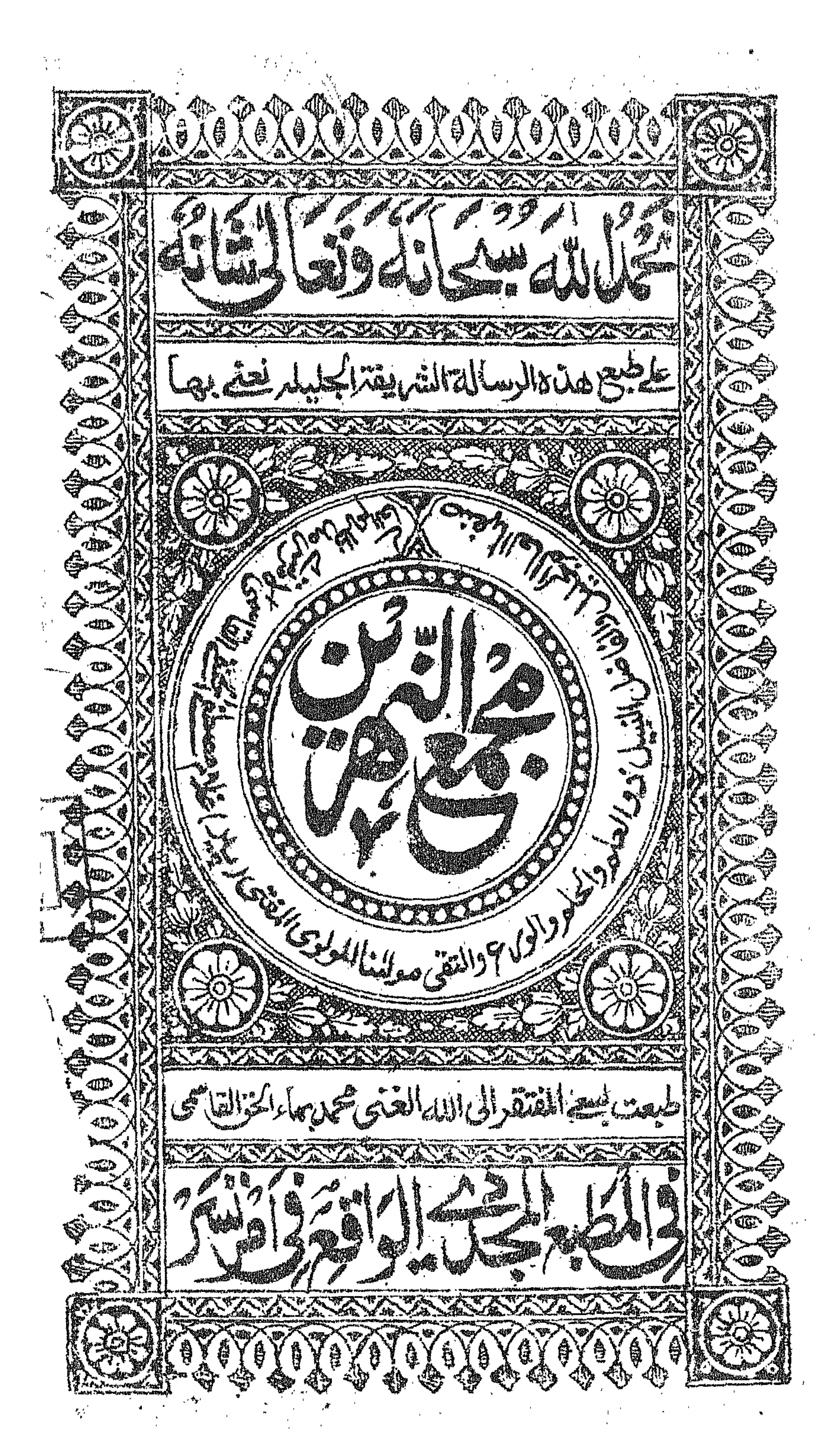


نحمد الله سبحانه وتعالى شأنه
على طبع هذه الرسالة الشريفة الجليلة نعني بها
مجمع النهرين
[illegible] والتقى مولانا المولوي [illegible]
طبعت بسعي المفتقر الى الله الغني محمد بهاء الحق القاسمي
في المطبع المجيدي الواقع في [illegible]

M.A.LIBRARY, A.M.U.
AR5212
٥٢١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القدير العليم الذي اوجد الكائنات والصلوة والسلام
على رسوله عديم النظير سيد الموجودات وعلى آله واصحابه ذوي
الفضل الجسيم ومنابع الحسنات اما بعد فيقول العبد الضعيف
احقر الورى ابو الحسن غلام المصطفى الحنفي القاسمي الامرتسري
عفا الله عنه اني لما سافرت من الوطن مع الفاضل الذي لا عديل
له في المعقول والمنقول الملا عطاء الله الكشميري وطنا والجوكهوري
[illegible] سلمه الله تعالى وحياه مفيضا ومفيدا حين رجع
الى الفنجاب [illegible] لملاقات الاحبة وصلت في جو [illegible]

[illegible] عطاء الله [illegible]
[illegible]
[illegible] المعقول [illegible]
[illegible] الحنفي [illegible] الامرتسري [illegible] المصنف [illegible]
[illegible]
[illegible] المولوي [illegible]
[illegible] رسائل في المعقول وغيره [illegible] تعالى [illegible] في روضة [illegible]
[illegible] ربيع الثاني [illegible] ابن الفاضل المصنف [illegible]

CHECKED 1996-97

الی جناب الرئیس ابن الرئیس الحسیب النسیب الذی
آثار الشجاعة والجود والشرافة من وجهه لامعة وانوار الوقار من
جبینه ساطعة اعنی المولوی السید محمد سبحان الله خان الرئیس
الاعظم متع الله المسلمین بطول حیاته وبطول حیات احفاده و
حفظه من الشرور وسره بروائح العزة فی الدنیا ویوم النشور بحرمة
النبی وآله واصحابه معادن النور والسرور فصرت مشمول رأفته و
مورد لطفه ثم بعد ما اقمت فی جنابه ایاما سافرت الی صاحب
جنج جیا (گنج گیا) فاذا لقینی هناک محب فی الله الحاج سیف الدین
التاجر الامرتسری فاقامنی عنده ایاما فایام الاقامة القی ربی فی
روعی ان احرر وریقة فی بحث حدوث المادة وعلم الغیب الثابت
للرسول صلی الله علیه وسلم فشرعت فی هذا المقصود بعون الملک
الودود فالمسئول من اهل الفضل ان یعفوا عن ذلک ویصلحوا ما
افسد ته بسوء قریحتی معرقلة بضاعتی حررتها بالعجلة فی اوقات
الرحلة الی البلدة المالوفة +

# النهر الاول

اعلموا رحمکم الله ان المسلمین متفقون علی ان الله تعالی اخرج
کل لیس من الیس جوهرا کان او عرضا واما بعض الفلاسفة وتبعهم
بعض من الهنود ذهبوا الی خلاف ما ذهب الیه المؤمنون من ان الامر

تعالیٰ لا یقدر علی الایجاد من العدم بل مادۃ کل شئ کانت موجودۃ من قبل وقالوا بازلیتہا فاللہ عندہم صانع لا خالق بل لا صانع ایضاً کما سیظہر فہذا القول ینجر الی انکار الخالق الاکبر جل جلالہ ونحن نؤمن بان اللہ تعالیٰ خالق وصانع و ان المادۃ وماسواہا من الممکنات حادثۃ لم یحل حولہا القدم ولنا علیہ دلائل عقلیۃ ونقلیۃ الاولیٰ مفیدۃ لہم ولنا و الثانیۃ مفیدۃ لنا فقط ورد فی القران خالق کل شئ وغیرہا من الآیات وفی الحدیث کان اللہ ولم یکن شئ قبلہ وکان عرشہ علی الماء ثم خلق السموت والارض (وفی الترمذی) کان فی عماء فوقہ ہواء وتحتہ ہواء والمراد بالہواء الابخرۃ الصاعدۃ من الماء واما معنی توسطہ تعالیٰ فلیس الا ان قدرتہ صارت ذریعۃ لتنصیف الابخرۃ المذکورۃ والی ہذا اشیر فی القرآن بانہ کانتا رتقا ففتقناہما (وورد فی الحدیث) ان اللہ تعالیٰ خلق کل شئ من الماء ای ارضا وسماء وغیرہما فالتدبر الصحیح یحکم بالنظر الی مجموع النصوص بان اللہ تعالیٰ خلق الماء اولاً وکان حکمہ وسلطنتہ علی الماء حیث اخرج منہ الابخرۃ التی صار نصفہا تحتانیا ونصفہا الآخر فوقانیا فخلق من الفوقانی النیرین وغیرہما من العلویات ومن التحتانی الارض وغیرہا

---

لہ علی تقدیر تسلیمہا ۱۲

من السفليات ويدل عليه قوله تعالى وجعلنا من الماء كل
شئ حي اى موجود افالمادة عند المسلمين حادثة لا قديمة
واما على مذهب المذكورين من الطبيعيين فالمادة شئ غير
محسوس مالئة للفضاء وهي المستحيل الى الماء وغيره من
الاجسام السفلية والاجرام العلوية وهم قائلون بقدمها
كما مر لكنا اهل الاسلام لا نسلم ان مادة الجسم لان الجسم
محسوس ولو باللمس وهي غير محسوسة على مذهبهم فكيف
يتقوم بها الجسم المحسوس ولو سلمناه فلا نسلم كونها قديمة
ذاتا ولا زمانا اما ذاتا فلان المادة على هذا اما تكون نفسها
مقتضية للقدم او غيرها على الاول يلزم كونها واجبا بالذات
وعليه تكون مستغنيا عن الغير في جميع حالاتها وشئونها ايضا
فيلزم ان الاجسام كلها ليست محتاجة في الوجود والتركيب الى الله
تعالى سبحانه لا هو خالق ولا صانع وهذا مفض الى الدهرية
وتعدد الالهة وان كان مقتضي قدمها غيرها لا يكون ذاتيا
ولو فرضنا فلا يخلو عن ان يكون الغير هو الواجب تعالى او غيره
الاول باطل لانا نقول اولا انه ليس مذهبهم كما يظهر من
رسائلهم وثانيا ان الله تعالى ليس من شانه ان يقتضي قدم
غيره لان الوجود بالذات والوجوب والقدم بل الاحاطة
العلمية وامثالها صفات يتفوق بها غيره ويتميز بها عن

غیرہ و ثالثا ان المقتضی لو لم یکن مقدما زمانا فلا اقل من
ان یکون مقدما ذاتا فعلی هذا یلزم حدوث المادة ولو فی
مرتبة الذات وهذا کما تری فان الحدوث ولو ذاتیا یفضی
الی الاحتیاج والاحتیاج من اوصاف الممکنات فثبت ان المادة
باعتبار الذات من الحادثات واما یکون القدم مقتضی غیرہ
تعالی فذلک الغیر لا محالة یکون ممکنا وحادثا بالذات او زمانیا
ایضا فیلزم علی الاول ما مر وما یاتی وعلی الثانی الحدوث
الزمانی ایضا لان المقتضی اذا کان حادثا زمانیا فالمقتضی احق
بالحدوث الزمانی واما القدم الزمانی فهو ایضا غیر مسلم فان
القدم الزمانی اما یکون مقتضی المادة ای ذاتها فذلک باطل
لان مرتبة الذات حادثة کما مر فکیف یکون فیها بهذا الاعتبار
اقتضاء القدم ولو زمانیا وان کان مقتضی قدمها شیء اخر
فنتکلم فیه فهو اما هو الله تعالی او غیرہ الاول باطل لانه
علی هذا یلزم قدمها ذاتا ایضا وهو باطل واما یکون مقتضیه
غیرہ تعالی فذلک الغیر لا محالة یکون ممکنا حادثا ذاتا ایضا
فیجری فیه ما جری فیما مر فان قیل الحادث الذاتی یمکن
ان یکون فیه اقتضاء القدم الزمانی لشیء بالنظر الی قدمه الزمانی
فیقال لو سلمنا ہ یلزم التسلسل المستحیل فی الحوادث
الغیر المتناهیة المترتبة بالفعل وهذا باطل بالبراهین

المشهورة المذكورة فى الكتب مثل برهان التطبيق وغيره و
اما قول الفلاسفة بان حركة اليد والمفتاح متحدة زمانا
والتقدم والتاخر بينهما ذاتى فيمكن ان يكون الله تعالى
متقدما ذاتا على المادة والزمان واحدا ايضا فمردود لان هذا
تمثيل لا يفيد اليقين وان الله تعالى ليس بزمانى حتى يقال انه
متحد زمانا بالمادة وان المادة جوهر لا عرض فلا يلزم من ثبوت
الاتحاد الزمانى والتقدم والتاخر الذاتى فى العرض ثبوته فى
الجوهر فان الجوهر والعرض متغايران مفهوما ومصداقا و
اما القول بقدم المادة بالبخت والاتفاق فقول مردود باتفاق
جمهور اهل العقل لان هذا الدعوى بلا دليل لم يقم عليه
برهان ولانا لو سلمناه لا يلزم كونه ازليا وابديا كما هو الظاهر
واما قول البعض بقدم حركة الفلك بالبخت او بالمقتضى كما
هو مزعوم البعض ايضا غير مسلم لانه على الاول امر متنازع
فيه فلا يليق بان يستشهد به وعلى الثانى خارج عن دائرة البحث
على انا نستدل على بطلان تقدمها بانها محل الحوادث كالتعينات
الشخصية ومحل الحوادث حادث كما فى المسايرة والمسامرة
من انه لو لم يكن كذلك لكان قبل كل حادث حوادث لا اول
لها مترتبة كما تقول الفلاسفة فى دورات الافلاك اى حركاتها
اليومية او فى دورات الارض كما يلزم من مذهب منكرى

الافلاك والقائلين بحركة الارض (فما لم ينقض مما لا اول له من الحوادث لم تنته النوبة الى وجود الحادث الحاضر لان الحركة اليومية المعينة مشروط وجودها بانقضاء ما قبلها (كانقدام المقدم على القدم المتاخر) وكذلك الحركة التى قبلها مشروط بمثل ذلك وهلم جرا وانقضاء ما لا اول له محال وذلك اذا لاحظت الحادث الحاضر ثم انتقلت الى ما قبله فلاحظته وهلم جرا على الترتيب لم تنقض الى نهاية ودخول ما لا نهاية له من الحوادث فى الوجود محال (والا) اى وان لم يكن ما ذكرنا من عدم الانتقاض الى نهاية (لكان لها) اى تلك الحوادث اول وهو خلاف المفروض فوجود الحادث الحاضر ثابت ضرورة فانتفى ملزومه وهو وجود حوادث لا اول لها فانتفى اى فلانتفاء وجود حوادث لا اول لها انتفى ملزومه وهو كون ما لا يخلو عن الحوادث قديما فثبت نقيضه كما اشار اليه بقوله فما لا يخلو عن الحوادث حادث انتهى مع زيادة قليلة لا يقال ان الايجاد من العدم المحض محال لانه لا يخلو عن ان يكون اما فى حال العدم او فى حال الوجود على الاول يلزم اجتماع الضدين وعلى الثانى تحصيل الحاصل لانا نقول الايجاد يقع فى ان الايجاد لا فى حال العدم ولا فى حال الوجود فلا يلزم المحذوران ولو اردنا بالمعدوم ما لم يكن له وجود بنحو من

انتفاء الوجود اصلاً ای لا فی علم الله تعالی ولا فی غیره ولا فی
جانب الازل ولا فی جانب الابد فایجاد مثله محال البتة ولو
اردنا به ما لم یکن له وجود فی جانب الازل فی الخارج ولا فی
ذهن من الاذهان بل کان موجوداً فی علم الله تعالی ولم یوجد
فی جانب الابد ایضاً فلیس بمعدوم محض بهذا الاعتبار
فایجاد مثله لا یعد من المحالات وکذا علی مذهب اهل
الشهود ان اصل الکائنات عکس صفات الله تعالی فان
قیل ان التقریر السابق یفید لمن یقر بوجود الواجب تعالی
واما من یقول بعدمه فلا اقول اولاً انه لما ثبت بالدلیل المذکور
ان محل الحوادث حادث فعالم الوجود لما کان محلاً للحوادث
یلزم حدوثه وللحادث لا بد من محدث لیس منها وهو
المعنی باسم الله تعالی وثانیاً ان مجموع ما فی الکون اما یکون ممکناً
او واجباً علی الثانی یلزم احتیاجه الی الاجزاء لان المجموع یکون
مفتقراً فی التحقق الی اجزائه البتة والمحتاج لا یکون واجباً
فلزم علی وجوبه الامکان وهذا باطل وعلی الاول یستفسر
بانه هل هو حادث ذاتاً او زماناً او حادث ذاتاً وقدیم زماناً
او قدیم ذاتاً وزماناً او قدیم ذاتاً وحادث زماناً علی الاول
یلزم ان یکون له محدث وهو المقصود وعلی الثانی یرد علیه
ما اوردنا سابقاً وعلی الرابع انه باطل بداهة وعلی الثالث نقول

بان المجموع يحتاج الى الاجزاء فوجب ان يكون محتاجا و
الاحتياج باى نحو كان يستلزم الحدوث باى وجه كان لما
ظهر مما مر على انه لما كان ممكنا يتحقق فيه الحدوث البتة
لان الممكن لا يمكن ان لا يكون الحدوث فيه اصلا فكيف
يتحقق ممكن يكون قديما ذاتا و زمانا فوجب ان يكون العالم
ممكنا حادثا ذاتا و زمانا فلا بد له من محدث وهو المراد من
اسم الله تعالى فتدبر او نقول ان اجزاء العالم اما واجبات او
ممكنات على الاول نقول ان بعضها اما يحتاج الى البعض
الاخر في الوجود او في امر اخر او لا يحتاج اصلا الثاني باطل
بداهة والاول يستلزم الامكان والامكان ينافي الوجوب
كما لا يخفى وان كانت ممكنات تكون كلها حوادث زمانا وذاتا
او بعضها قديم زمانا و ذاتا و بعضها حادث زمانا و ذاتا او كلها
قديم زمانا و حادث ذاتا على الاول مدعانا بين الثبوت و
على الثاني نقول ان الممكن لا يخلو عن الحدوث كما مر فكيف
تكون قديما ذاتا و زمانا و كون البعض حادثا ذاتا و زمانا ايضا
يفيد لنا والثالث باطل لان كثيرا ما يوجد في العالم مثل
الاشخاص والافراد من كل نوع كزيد مثلا من افراد الانسان
حادث زمانا والا يلزم ان يكون ازليا والحال ان ابناء الزمان
ايضا لا يقولون به على انا لو سلمنا كونها قديمة زمانا لا يخلو عن

الاستناد لعلة الحدوث الذاتی الی شئ مغائر له وهو المقصود من اسمه الله تعالی فالحاصل ان القول بقدم المادة قول باطل والقول بحدوثها هو الحق۔

## النهر الثانی

اعلموا رحمکم الله تعالی ان العلم علی نوعین حضوری و حصولی والحضوری اما حادث او قدیم والحصولی کذلک عند الفلاسفة لکن الحق ما ذهب الیه اهل الاسلام من انه حادث فقط فعلمه تعالی بجمیع الاشیاء حضوری قدیم لا زوال له منشائه ذاته تعالی لا غیره ولذا کان عالما بجمیع الاشیاء جواهرها واعراضها قبل وجودها ایضا واما علم غیره تعالی فهو حصولی حادث وحضوری کذلک لا قدم لهما اصلا والا لزم قدم موصوفهما ایضا وهو باطل فالعلم الحصولی الحادث کعلمک بزید مثلا والحضوری کعلمک بنفسک واما علمک بما هو محاذی بصرک فهو الحضوری الاحساسی عند البعض فاذا علمت هذا فاعلم ان علم الرسول صلی الله علیه وسلم حادث حصولیا کان او حضوریا لا نه بذاته ووجوده الشریف لیس بقدیم فعلمه کذلک والا لزم قدمه مع حدوث محله فعلمه بنفسه الشریف حضوری حادث وعلمه بغیره

حصولی کذلک فان قیل ان علمہ علیہ السلام بالاشیاء کلہا علم حضوری ہی منشاء لا ذاتہ الشریف فاقول ان ہذہ دعوی محضۃ بلا دلیل وایضا ہو خلاف اہل العقل والنقل لان ہذا شان ذات قدیمۃ غنیۃ غیر مفتقرۃ الی غیرہا فی جمیع الکمالات غیر فاقدۃ لہا بالفعل ولیس کذلک الا اللہ تعالی فاثبات ہذہ القضیۃ لغیرہ تعالی شرک والقول بانہ صلی اللہ علیہ وسلم اعطی ہذا الا انہ موصوف بہذا بالذات فانتفی الشرک لا یرفع المحذور مطلقا لانا نقول مع قطع النظر عن طلب الدلیل علیہ انہ لا یجوز کیف وان العلم الاجمالی المذکور من کمالات مختصۃ بہ تعالی لانہ ہو الخالق والرب فمن یکون کذلک فہو الحقیق بہذا العلم لا غیرہ فکیف یقال بالاعطاء ہل یقول احد من العقلاء ان اللہ تعالی اعطی وجوبہ الذاتی وامثالہ لاحد ولا یلزم الشرک ونقول ایضا ان العلم بہذہ الکیفیۃ مختصۃ باللہ عز وجل لانہ بذاتہ وصفاتہ غنی عن کل شئ وعلیہ یقال ان منشاء علمہ تعالی ذاتہ لا غیر وقد ثبت تقدمہا نقلا وعقلا فکلما استمرت ذاتہ استمر علمہ بکل شئ وجد ویوجد بخلاف غیرہ تعالی فانہ مفتقر فی ذاتہ وصفاتہ فلا یکون ذاتہ منشاء للعلم والقول بان الکائنات الماضیۃ وغیرہا حاضرۃ عند النبی صلی اللہ علیہ وسلم وہی منشاء علمہ بہا

لا ذاتہ التعریف غیر صحیح لانا نقول ان الاشیاء اما تکون
حاضرۃ عندہ بصورھا او باشخاصہا الخارجیۃ من حیث
ھی خارجیۃ فعلی الاول نقول ان الصورۃ من حیث ھی قائمۃ
بالذھن علم متحدۃ بالذات مع معلومہ الصورۃ من حیث
ھی ھی لا الصورۃ الخارجیۃ من حیث ھی خارجیۃ فثبت بھذا
عدم حضور الاشخاص الخارجیۃ عندہ والحال ان مرادھم
حضور الکل وھذا کما تری وعلی الثانی یلزم وجود الاشخاص
الخارجیۃ بتمامہا بعد العدم ثانیاً فی صورۃ وفی صورۃ اخری
وجودھا قبل الوجود ایضاً الاولی علی تقدیر وجود الاشخاص
الفانیۃ الماضیۃ عندہ علیہ الصلوۃ والسلام والثانیۃ لو فرضنا
وجود ما لم یوجد بل سیوجد ولا یخفی بطلانہما فان قلت ان
الحوادث الفانیۃ فی جزء من الزمان لا یلزم عدم وجودھا
فی المجموع والحاق قلت ھذا ابناء الفاسد علی الفاسد کما لا یخفی
مخالفۃ ھذا القول للاسلام بل للعقل المشوب باوھام
الفلاسفۃ ایضاً فاذا بطل الاستغراق والاستمرار ایضاً نعم ان
اللہ تعالی علم النبی صلی اللہ علیہ وسلم بالوحی الامور الابدیۃ
للنبوۃ الکاملۃ والتبلیغ الاتم والنافعۃ ووصل فیہ الی حد لم
یصل الیہ احد من العالمین فعلی ھذا القول بکلیۃ علمہ بالنسبۃ
الی علم غیرہ صلی اللہ علیہ وسلم من المخلوق جائز وتسمیتہ بعلم

الغيب كذالك اماحديث تجلى لى كل شئ وحديث علمت
ماكان وما يكون وامثالهما لايدل على مطلوب المقرين بكلية
العلم للنبي صلى الله تعالى عليه واله واصحابه وسلم في الحقيقة
لان قوله يختصم الملأ الاعلى وغيرة يدل على انه صلى الله عليه
وسلم اعطى علما خاصا لا علما مستغرقا بذرة ذرة من الجواهر و
الاعراض وان لفظ كل يحتمل عدم الاستغراق الحقيقي ويدل عليه
كثير من الايات والاحاديث منها ما ورد في القران في قصة ذي
القرنين وفي قصة ملكة السباء وان لفظ الكل اطلقه اهل العرب
على الاكثر ايضا والاصوليون والفقهاء ايضا قائلون بان للاكثر حكم
الكل والعجب انهم كيف حكموا بالاستغراق الحقيقي يقينيا الم
يعلموا ان لفظ الكل يكون للاستغراق العلمي والعرفي ايضا و
كذا لفظ ما وان كان عاما لكنه يحتمل الخصوص وقد ورد في القران
وعلم الانسان ما لم يعلم فهل يقول احد ان المراد به ان الله
اعطى كل فرد من الانسان علم ذرة ذرة موجودة في السماء والارض
والتاويل بان المراد من لفظ الانسان فرد خاص لا يدل عليه دليل
يعتد به واما القول بان الاصل في لام التعريف العهد الخارجي
لا الاستغراق فمسلم لكن اذا لم يوجد صارف وههنا السياق و
السباق يدل على خلافه الا ترى ان الله يقول بعد هذا متصلا
بها كلا ان الانسان ليطغى الاية وكذا يدل على هذه الايات

المقيد منه عليها وقال الله تعالى ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ولو سلمنا دلالة الاحاديث وغيرها على الاحاطة لكن لا نسلم ثبوت استمرار هذه الحالة فانها ساكتة عن الدلالة على الاستمرار فوجب ان يثبت بدليل مستقل يدل عليه كما هو المذكور في كتب الحنفية وما يورد على تقدير تسليم الاحاطة العلمية ثم القول بعدم الاستمرار من انه توهين له وانحطاط مرتبته لان اعطاء حالة جليلة ثم السلب انحطاط ايضا ليس بشئ الا ترى ان الله تعالى اري ابراهيم عليه السلام ملكوت السموت والارض ثم سلبت عنه هذه الحالة كما في تفسير الخازن عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وليس المراد انه تعالى اري عليه السلام الجواهر والاعراض كلها كما يظهر من التفاسير (حيث فسر واكلمة الملكوت بالخزائن ايضا) فلو كان سلب الحالة الكذائية انحطاطا وتوهينا لزم ان الله تعالى اهان ابراهيم (العياذ بالله) ولزم ان عروج الله تعالى به صلى الله عليه وسلم الى السموت وتشريفه بلقائه تعالى ثم النزول به وغيبوبته تعالى عنه يكون توهينا (نعوذ بالله منه) وكذا اراءة السلطان حبيبه الخزائن والاجلاس على عرشه لاظهار قربه وشرفه ومنزلته عنده ثم تخصيصه ايضا يكون توهينا لا اعزازا ولا يقول به احد كيف ولو كانت هذه الامور من اسباب التوهين لوجب عدم نزوله صلى الله عليه وسلم من السموت والارض وعدم غيبوبته تعالى عن

بصر النبي صلى الله عليه وسلم دائما وكان يجب على السلطان
ان يجالس جبيبه على العرش ولا يخرجه من بيت المال ما دام حيا
وان قلت ان اللائق بشانه صلى الله عليه وسلم كان عدم النزول
وعدم الغيبوبة المذكورة لكن ضرورة التبليغ كانت داعية الى
النزول والغيبوبة يقال كيف ما كان جاز السلب ولو لضرورة فاى
ضرورة اشد من ضرورة عدم اثبات وصف يليق بشان الخالق
الاكبر لغيره كما يشهد به الوجدان الصحيح والبداهة وقد مرت
الاشارة اليه ويأتى التنبيه عليه ويلزم من قوله هذا ان النبي
(صلى الله تعالى عليه واله واصحابه وسلم) لم يقدر على التوجه
الى الغير حين الاستغراق فى مشاهدته تعالى وهو خلاف ما
يرام هو فالحق ان الله تعالى علمه ما لم يعلم احد الكن لا نقول
بكلية الحقيقية ومساواته كما وكيفا بالنسبة الى الموجودات الماضية
والاتية بعلم الله تعالى كيف وان علم الحيات والممات والبقاء
والفناء والترزيق والتربية والحركة والسكون وغيرها من الجواهر
والاعراض مما وقع ويقع على سبيل الاستمرار شان الخالق الرب
والرازق والمحى والمميت مثلا لانه لو لم يعلم هذا مستمرة
لم يقدر على الخلق وغيره والمخلوق ولو كان ذا وجاهة عنده تعالى
ليس بخالق ورازق ومحى ومميت ورب منبت مثلا حتى يقال
ان علم الاشياء بتمامها من الضروريات له وبه وصار مستحقا

للمراتب العالية الجائزة الممكنة للفرد الكامل نعم ان الله تعالى
علم نبيه صلى الله عليه وسلم البعض بالوحي والصوري وهو الحصولي
والبعض اعني نفسه الشريف بالاحضار فهو الحضوري و البعض
اعني الموجودات بتمامها عين الحضوري بالاحضار وهو الحضوري
الاحساسي وهذا على تقدير التسليم لكن استمرار الحضوري عند
النبي صلى الله عليه وسلم غير مسلم ما لم يثبت بالدليل المستقل عليه
كما ذكرنا سابقا فظهر مما قررناه ان علم النبي ع بالاشياء المذكورة
بكيفية مسطورة لا يجوز تسميته بعلم الغيب كما في القرآن في
مواضع متعددة منها في اوائل سورة البقرة في بيان صفات
المتقين الذين يؤمنون بالغيب فان الايمان قسم من العلم كما
هو الظاهر وهكذا ايضا ضمنا فمن لم يسم هذا العلم بعلم الغيب
فقد اخطاء حيث قال ان علم الغيب هو العلم بالذات لا غيره
ظهر ايضا ان الذين يثبتون للنبي علم الغيب يعني انه صلى الله عليه
وسلم عالم بذرة ذرة مما في السموت والارض على سبيل الاستمرار
وقعوا في ورطة ظلماء والاستدلال بكلية بالحالات الواردة على
الاولياء رحمة الله عليهم كلمات الذين شغفهم عشق النبي صلى الله
عليه وسلم وغلبهم لا يجدي نفعا لان الاعتقاديات لا بد لاثباتها
من الحجة الشرعية القرآنية ومثلها في الافادة كما تقرر في
مقره فالحالات والكلمات المذكورة اما مؤولة او محمولة على

فانهم لما سماه

حالة السكر وغلبة العشق ولا يلزم المخالفة بما تقرر في كتب المذهب ان العقائد انما تثبت بالحجة الشرعية واما قول المنكرين بان علم النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمى بعلم الغيب لانه بواسطة كما مر فاجيب بانه لا يعتد به لانه سعر ما مر غير مفيد لهم فانه يؤل الى النزاع اللفظي حيث نسميه بعلم الغيب وان كان بالواسطة وهم لا يسمونه كذلك بل يسمون به ما يكون بالذات والعجب انهم مع هذا يكفرون المثبتين والعجب الاخر انهم يثبتون للشيطان الرجيم الاحاطة العلمية بل الذاتية ايضا وينكرون وسعة علم الرسول حبيب الله المراد من خلق ما كان وما يكون مطلقا ويستدلون على الاحاطة العلمية والذاتية للشيطان اللعين بالايات والاحاديث منها قوله تعالى انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى قوله تعالى ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم الاية (سورة الاعراف) وقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله وقوله تعالى واذ قلنا للملئكة اسجدوا الاية الى قوله تعالى لاحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك الاية وغيرها ومنها حديث البخاري في صفة الابليس ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم لكنا نقول ان هذه الاستدلالات واهية لانه يمكن ان تكون نسبة الحالات المذكورة اليه كنسبة بناء الحصن

مثلا الی الامیر والجریان المذکور فی الحدیث لیس بثابت
للشیطان المغوی لآدم وحوائل للقرین ویدل علیہ صراحت حدیث
الدارمی الذی فیہ بعد ذکر الجریان بمجری الدم ان شیطان النبی
علیہ السلام اسلم وانقاد لہ صلی اللہ علیہ وسلم وفی البخاری قرین
شیطان واما ما قلت ان نسبۃ الاغواء المراد من الآیات الی الجان
کنسبۃ البناء الی الامیر فیؤیدہ الحدیث المروی عن جابر رضی
اللہ تعالی عنہ کما فی المشکوۃ - - - قال قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم ان ابلیس یضع عرشہ علی الماء ثم یبعث
سرایاہ فیفتنون الناس فادناهم منہ منزلۃ اعظمہم یجیٔ احدہم
فیقول فعلت کذا وکذا فیقول ما صنعت شیئا قال علیہ السلام
ثم یجیٔ احدہم فیقول ما ترکتہ حتی فرقت بینہ وبین امرءتہ
قال فید نیہ ویقول نعم انت قال الاعمش اراہ قال فیلتزمہ رواہ
مسلم باب فی الوسوسۃ وفی شرح البخاری للامام العینی رح
مثلہ فان قلت ان قولہ تعالی انہ یریکم ھو وقبیلہ صریح فی
ان ابا الجان یری جمیع افراد الانسان فاقول اولا انہ یحتمل ان
یکون قولہ تعالی قبیلہ تفسیرا لقولہ ھو وثانیا انہ لا یلزم منہ
رویۃ الکل فی ان سواء اخذتها بمعنی الابصار او العلم فی
وقت واحد کما لا یخفی بل یمکن ان یکون المراد انہ یریکم ای
جماعۃ بعد جماعۃ منکم اذا اراد الدخول علیکم فی اوقات

مختلفة لا فی آن واحد فلا یلزم منه استمرار علمه واحاطته فی آن واحد فمع هذه الامور کیف یجترء المسلم علی اثبات الاحاطة له هل یظنه ربا صغیرا نعوذ بالله منه هذا ما خطر بالبال والله اعلم بحقیقة الحال وصلی الله علی محمد واٰله اجمعین

صنفها الفقیر الراجی رحمة الله الاعلی ابوالحسن غلام المصطفی الحنفی الحنیفی القاسمی المجددی النوری الدینی منشاً الامرتسری وطنا ابن ذی العلم والورع والتمییز ربیبہ مولٰنا عبد العزیز القاسمی الکشمیری رحمة الله تعالی علیہ عفا الله عنه وعن اسلافه الصالحین وعن عمه واستاذه العلامة الحبر النحریر الصاعد فی معارج الفضل الظاهری والباطنی والقبول الی الزبیر المفتی غلام الرسول الشهید الامرتسری اٰمین

١٣١٢ھ

DUE DATE